مجلة رفوف – مخبر المخطوطات – جامعة أدرار – الجزائر ـــــــــــــــ المجلد : 10 / العـدد: 01 (جانفي 2022) ص 293– 305
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

ملامح الأدب الأندلسي في كتاب ذَيْل تاريخ بغداد لابن النجار البغدادي المتوفى سنة 643 هـ

Features of Andalusian Literature in the Book "The Tail of the History of Baghdad" by Ibn Al-Najjar Al-Baghdadi (d. 643 AH)

الدكتور: يوسف إبراهيم محمد قطريب[1] ، محمد خلف[2]
1–جامعة بنغازي توكرا (ليبيا)/ yousefktreb@gmail.com
2– جامعة بغداد (العراق)/ mohammed.mowlod@baghdadcollege.edu.iq

تاريخ الاستلام: 2021/11/25	تاريخ القبول: 2022/01/17	تاريخ النشر: 2022/01/25

الملخص : هدف هذا البحث الكشف عن ملامح الأدب الأندلسي في كتاب ذيل تاريخ بغداد , من خلال ما أورده الحافظ محب الدين ابن النجار البغدادي , في كتابه هذا من أخبار أهل الأندلس , ممن حلّ ببغداد طالباً للعلم في معاهدها , ودارساً على شيوخها وعلمائها وأدبائها , أو محدثاً في مجالس علمها , أو من ذكرهم من أهل الرحلة إلى بلاد الأندلس , وكيف أفادوا أهلها علماً وأدباً . وعلى الرغم من ضياع قسم كبير من هذا الكتاب , وهو أمر يعني ضياع مادة علمية كثيرة تقع في غرضنا , إلا أن ما بقي من أجزاء الكتاب , وما انتقاه أحمد بن أيبك الدمياطي (ث 749 هـ) في (المستفاد من ذيل تاريخ بغداد) يوضح عناية ابن النجار بما حصل من تواصل ثقافي وأدبي بين بغداد والأندلس , ومن ثم يبين لنا اهتمامه بأخبار الأدب والأدباء , من أهل الأندلس , وهو ما نحاول أن نتبينه في هذا البحث إن شاء الله تعالى ..... والله الموفق.

الكلمات المفتاحية : (ذيل تاريخ بغداد ، ابن النجار، ملامح الأدب).

Abstract

The aim of this research is to reveal the features of Andalusian literature in the Book "The Tail of the History of Baghdad" through what was reported by Hafiz Muhib Al-Din Ibn Al-Najjar al-Baghdadi in his Book from the news of people of Andalusia who came to Baghdad seeking knowledge from scholars and writers in its institutes; or as an interlocutor in its science councils; or those who mentioned them from the people of the Journey from the people of Andalusia. Although a large part of this book has been lost, which means the loss of a lot of scientific material that falls into our goal. However, what remains of the parts of the book, and what Ahmed bin Aybak Al-Damyati (d. 749 AH) selected in "The Benefit from the T of the History of Baghdad" clarifies the care of Ibn Al-Najjar toward cultural and literary contact between Baghdad and Andalusia. In addition, he shows us his interest in the news of literature and writers of Andalusian people, and that is the aim of this research.

Keywords: The Tail of the History of Baghdad, Ibn Al-Najjar, Features of Literature.

المؤلف المرسل: د. يوسف إبراهيم محمد قطريب ، **الإيميل**: yousefktreb@gmail.com

مقدمة:

بسم الله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى صحبه أجمعين ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

لقد ارتبط الأدب الأندلسي ارتباطا وثيقا بالأدب العربي المشرقي ، فكان كل تطور أو ضعف في الأدب المشرقي يجد طريقه إلى الأدب الأندلسي ، وعلى الرغم من استقلال الأدب الأندلسي عن الأدب المشرقي فيما بعد إلا أن ذلك التأثير لم ينقطع ، وهذا ليس غريبا لأن أهل الأندلس كانوا ينظرون إلى المشرق وأهله نظرة مقدسة ، وفيها الكثير من المديح والتبجيل بوصف المشرق وأهله مصدر العلم والمعرفة والحضارة .

ولم يتخل عرب المشرق عن الأندلس وأهلها ، وخير شاهد على ذلك ما نجده في مصادرهم عن الحضارة الأندلسية وأعلامها ، ومن أبرز المصادر المشرقية التي اهتمت بالحضارة الأندلسية وفيات الأعيان لابن خلكان و تاريخ الصفدي (الوافي بالوفيات) ، وذيل تاريخ بغداد ، وتاريخ أبي شجاع بن الدهان ، وغيرها .وهذه الدراسة لها أهميتها لأنها تبين العلاقة التي كانت قائمة بين الأدبين ، وتعرّف بابن النجار البغدادي وبكتابه ذيل تاريخ بغداد , وبعدد كبير من أعلام الأدب والثقافة والعلم والفكر , من أهل الأندلس الذين رحلوا إلى بغداد وخلت المصادر الأندلسية من ذكرهم . كما أنها تشير إلى المصادر المشرقية التي اهتمت في الحضارة الأندلسية .

ولتلك الأهمية وقع اختيارنا على هذه الدراسة ، وواجهت البحث العديد من الصعوبات ، منها قلة المصادر وصعوبة الحصول عليها بسبب الظروف السياسية القائمة في معظم الدول العربية المشرقية .وقد استفدنا من العديد من المناهج في سبيل اجلاء هدف البحث لاسيما المنهج التاريخي والوصفي ، واعتمدنا بالدرجة الأساس على كتاب (ذيل بغداد) فضلا عن العديد من المصادر والمراجع التي أفادت الدراسة .

2- ملامح الأدب الأندلسي في كتاب ذَيْل تاريخ بغداد لابن النجار البغدادي المتوفى سنة 643 هـ

1.2- التعريف بابن النجار البغدادي (578 – 643 هـ):

هو الحافظ محب الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل محمود بن أبي محمد الحسن بن هبة الله بن محاسن بن هبة الله المعروف بابن النجار البغدادي . ""1" ولد ببغداد في ذي القعدة سنة 578 هـ , ونشأ فيها في بيت علم ، ومعرفة ، وأدب وحديث ، ورواية , فأخذ العلم صغيراً عن والدته الشيخة أم محمد صفية بنت كثير بن سالم الهيعي المتوفاة سنة 611 هـ" "(المنذري – 1975/ 14/4),وعن أخيه علي بن محمود بن الحسن بن هبة الله المتوفى سنة 611 هـ (ابن النجار– 36 (باريس).

ولابن النجار رحلة عظيمة , دامت ثمانية وعشرين عاماً (ابن الفوطي –1932/ص 205), رحل فيها إلى الشام ، ومصر ، وأصفهان وخرسان ، والحجاز ، ومرو ، وهراة ، ونيسابور ، وأذربيجان ، واليمن ، وبلاد الجبل ، والغور ، وحرّان والموصل ، وحلب ، والمعّرة ، وساوة ، وبيت المقدس , .. فسمع في كل بلد دخله وقرية نزلها)(ابن الفوطي 1940/ ج5 قسم 2 ص 339)حتى بلغ عدد شيوخه ثلاثة آلاف شيخ وأربعمائة شيخة . (الحموي –1923/ 7/ 102). وتوفي الحافظ ابن النجار سنة ثلاثة وأربعين وستمائة , ودفن بمقابر الشهداء بباب حرب.(الدمياطي– 1986/ ص 75 , واللحموي – 1866/ 4/ 586).

ولقد تنوعت مصادر ثقافة ابن النجار البغدادي وعلمه ومعرفته , نتيجة سعيه الحثيث لطلب العلم وطول رحلته العلمية , فاجتمعت له أشياء كثيرة ونفيسة , وسماعات حسنة , أفاد منها التصنيف والتخريج ، والجمع والاستدراك ، والرواية ، والمحاضرة , فألف في الحديث ، والتاريخ ، والأنساب ، والأخبار ، والأدب , حتى قال عنه ياقوت الحموي : (أحد أفراد العصر الأعلام , كان إماماً حجة ثقة حافظاً مقرئاً أديباً عارفاً بالتاريخ وعلوم الأدب , حسن الإلقاء والمحاضرة , وكان له شعر حسن وله التصانيف الممتعة) (الحموي – 1923/ 103/7).

2.2 – <u>ذيل تاريخ بغداد لابن النجار البغدادي :</u>

ذّيل عدد من العلماء على تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي المتوفى سنة 463 هـ .ومن هؤلاء هبة الله بن المبارك السقطي , المتوفى سنة 509 هـ لكن هذا الكتاب ضاع ولم يصل إلينا . (معروف – 1974/ ص 7) ، وذيل عليه أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني المتوفى سنة 562 هـ , ولم يصل إلينا منه إلا أشياء يسيرة , أوردها ابن منظور في مختاره , والفتح بن علي البنداوي في كتابه (تاريخ بغداد) (معروف –1974/ ص 8) . وألف أبو عبد الله محمد بن سعيد , المعروف بابن الدبيثي , المتوفى سنة 637هـ ذيلاً على ذيل السمعاني " (معروف المجلدين الأول والثاني) وقف فيه عند سنة 621هـ . ثم ألف صاحبنا ابن النجار البغدادي كتابه (ذيل تاريخ بغداد) على كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي سماه (التاريخ المجدد لمدينة السلام وأخبار فضلائها الأعلام ومن وردها من علماء الأنام) (الدمياطي – 1986 ص 32).قال ياقوت الحموي عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ((هو تاريخ حافل , دلّ على تبَحره , وسعة حفظه للتراجم والأخبار))"02 (الحموي– 1958/ 103/7)

وقد وضع ابن النجار البغدادي كتابه في ثلاثمائة جزء حديثي(الذهبي –1958–4–1428) , ترجم فيه لمن كان ((ببغداد , أو وردها من الخلفاء والوزراء والقضاة والعدول والخطباء والشعراء والقراء والأطباء ورواة

الحديث وأهل الفضل والأدب والصوفية , ومن قدمها من أهل العلم والمعرفة والرواية , وسمع بها , أو حدّث بها أو درس بمدارسها ودور علمها)) (الدمياطي– 1986/ ص 34).

3.لقاءات ابن النجار علماء الأندلس وأدباءها :

كان ابن النجار البغدادي حريصاً على لقاء القادمين من شيوخ الأمصار الإسلامية وعلمائها إلى بغداد , معنياً بالتعرف على أحوالهم , والأخذ عنهم وإستنشادهم أشياء من أشعارهم , إن كانوا من الشعراء . وفي جملة من لقيهم , علماء وأدباء من أهل الأندلس , أفاد منهم معرفة وعلماً بثقافة الأندلسيين وأدبهم .

ففي ترجمة محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السلمي المرسي الأندلسي (الدمياطي– 1986/ ص 98).

ذكر ابن النجار أنه قدم بغداد شابا طالبا للعلم قافلاً من مكة سنة خمس وست مئة , وأقام فيها يسمع من الشيوخ ويقرأ الفقه والخلاف والأصليين بالمدرسة النظامية(الدمياطي– 1986/ ص 98) ثم ذكر ابن النجار ان أبا عبد الله المرسي الأندلسي , حدث ببغداد بكتاب السنن لأبي بكر البيهقي، ووصفه بأنه من الأئمة الفضلاء في جميع فنون العلم والحديث , وعلوم القرآن والفقه والخلاف والأصلين والنحو واللغة , وله قريحة حسنة , وفهم ثاقب , وتدقيق في المعاني . ثم أخبرنا ابن النجار أن لأبي عبد الله المرسي الأندلسي مصنفات في جميع هذه العلوم ،وبما امتلكه ابن النجار البغدادي من حسٍ مرهف , وذوق أدبي رفيع , قال عن أدب أبي عبد الله وشعره – وكان قد أطلع على أشياء كثيرةٍ منه – ما نصه : ((وله النظم والنثر المليح)) (الدمياطي– 1986/ ص 99) ، وذكر أن أبا عبد الله أنشده لنفسه :" (الدمياطي– 1986/ ص 99)

من كان يرغبُ في النجاةِ فما لَهُ غيرُ اتّباع المصطفى فيما أتى
ذاك السبيلُ المستقيمُ وغيرهُ سُبلُ الضلالةِ والغوايةِ والرّدى
فاتْبَعْ كتابَ الله والسننِ التي صَحّت فذاك إذا اتبعت هو الهدى
ودع السؤال (بكم) و(كيف) فإنه بابُ يجرُّ ذوي البصيرة للعمى
الدين ما قال الرسولُ وصحبهُ والمتابعونَ ومن مناهجهم قَفا

وأورد له أيضاً (الدمياطي– 1986/ ص 99)

قالوا فلان قد أزال بهاءَه ذاك العذارُ وكان بدرَ تمام
فأجابتهم بل زاد نور بهائه ولذا تزايدَ فيه فرطُ غرامي
استقصرت الحاظه فتكاتها فأتى العذارُ يمدّها بسهامِ

وحين قدم أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن عبد العزيز بن هلالة اللخمي الأندلسي بغداد سنة خمس وستمائة , (المنذري1975/ 516/3 و29/5) وجلس للحديث بها كان الحافظ ابن النجار البغدادي سبّاقا للقائه والأخذ عنه . وقد وصفه بقوله : ((كان فاضلاً صدوقاً لطيفاً)) (الدمياطي –1986/ ص 99)، وجلس ابن النجار إلى عمر بن حسن بن علي بن محمد بن فرح المعروف بابن دِحية الكلبي "(ابن خلكان –1974/ 3 / 448).

وللكتابة عنه عندما قدم بغدادَ , وصار يُملي من حفظه ، ومما سمع بالأندلس من الأدب والشعر . قال عنه ابن النجار : ((وكان حافظاً ماهراً عالماً بفنون الحديث فصيح العبارة تام المعرفة بالنحو واللغة)) "الدمياطي –1986 ص 363) .ويبدو أن ابن النجار قد سمع أخباراً كثيرة عن أهل الأندلس من صديقهِ إبراهيم بن خلف السنهوري المصري صاحب الرحلة إلى بلاد الأندلس فأخذ عن مشايخها وعلمائها"26"(الدمياطي –1986 ص 362)، وكان ابن النجار قد لقيه بمصر أثناء رحلته إليها .

وحين قدم أبو الفضل عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن أحمد بن خضر بن مالك بن حسان الغساني الجلياني الأندلسي بغداد , في صفر سنة إحدى وستمائة ونزل بالمدرسة النظامية , كتب عنه الحافظ ابن النجار كثيراً من نظمه . "(الدمياطي –1997– 174/1) ، وكان أبو الفضل عبد المنعم الجلياني أديباً فاضلاً , له شعر جيد مليح المعاني , أكثره في الحكم والإلهيات , وآداب النفوس والرياضات . ومن شعره الذي نقله ابن النجار حين لقيه بالمدرسة النظامية قوله :"28"(الدمياطي –174/11997)

أقول لما رأيتُ الحبَّ مدركه	**صعب وفي القلب أشواق تحركه**
يا ساكنين بأعلى الدار منزلة	**وقد توعّر مرباه ومسلكه**
كيف السبيلُ لمثلي أن يزوركم	**وقد حللتم مكانا ليسَ أدركه**
نبهتم القلب كي يهوى فحين جلى	**لقاؤكم غبتمُ والوجدُ ينهكه**
فإن ظهرتم فبُرء القلبِ متجه	**أو ما احتجابكم عنه سيهلكه**
إذا بكى بدموع الهجر خلف جوى	**فليس غير ابتسام الوصل يضحكه**
لم تستجيزون التحاشي على شغفي	**بكم واخلاصُ حبٍّ لستُ أشركه**
إن عاقني عن دخولي داركم جسدي	**فها أن عند باب الدار أتركه**

ومما أورده ابن النجار من أشعار عبد المنعم الجلياني قوله : "(الدمياطي –175/11997)

قـالـوا نـراك عـن الأكابـر تعـرض وسـواك زَوّاراً لـهـم يـتـعـرضُ

قـلـت الـزيـارة لـلـزمـان إضـاعـة وإذا مـضـى وقـتٌ فمـا يتعوضُ

إن كـان لـي يوما إلـيهـم حـاجـة فبقدرِ ما ضمن القضاء مُقيضُ

وإن فات ابن النجار لقاء بعض أدباء الأندلس وعلمائها في مدينة بغداد عند حلولهم بها , فقد سعى إلى لقائهم أثناء رحلتهم إلى المدائن الإسلامية , فجلس إليهم وأخذ عنهم أخباراً وأشعاراً , ذكرها في جملة ما ذكر من أخبار أهل الأندلس . فقد لقي ابن النجار أبا عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي الأندلسي""(ابن خلكان – 1974/ 4/ 173) بمدينة دمشق , وأخذ عنه أخبار الأندلسيين , ونقل عنه شيئاً من علمه وأدبه . وأورد ابن النجار من شعر أبي عبد الله محمد بن العربي قوله :"03" (الدمياطي – 1986– 116)

أيا حائراً متتا بين علـم وشهـوةٍ ليتـصلا مـا بين ضديـن مـن وصلِ

ومن لم يكن يستنشق الريحَ لم يكن يرى الفضل للمسك الفتيق على الزبلِ

ولأن ابن النجار شاعرٌ , وذو حسٍّ مرهفٍ بتذوق الشعر , فهو يحرص أشد الحرص على إيراد نماذج من أشعار الذين ترجم لهم في كتابه .

1.3– الكتب ودواوين الشعر الأندلسية :

عني ابن النجار البغدادي بكتب أهل الأندلس ودواوينهم الشعرية , فأخذ عنها مادته العلمية عن الأندلس , وأخباراً عن علمائها وأدبائها وشيوخها , ونقل عن هذه المصنفات والدواوين الشعرية أشعاراً وأخباراً أدبية كثيرة . ومما اطلع عليه من المصنفات , كتب أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السلمي , وهي في جميع الفنون ."(خليفة –1387هـ/ ص 458)، كما أخذ معلومات قيّمة عن مصنفات أبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن يصل الحُميدي . (السمعاني – 1962/ 263/4) وأشهرها كتاب ((جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس)) "04"(الدمياطي – 1986/ ص 124) وكتاب ((تسهيل السبيل إلى علم الترسيل)).05".

ومن الدواوين الشعرية التي ذكرها ابن النجار ونقل عنها أشعاراً , ((ديوان شعر أبي بكر عتيق الصنهاجي)) . فقد ذكر في ترجمة أبي بكر عتيق بن علي بن الحسن الصنهاجي أن له ديوان شعر في مجلدة ."06"(الدمياطي – 1986/ ص 318) .وقد وصف ابن النجار , الصنهاجي بأنه أديب فاضل."07"(الدمياطي – 1986 ص 318)، ثم ذكر أيضاً أنه جمع ((مقامة وصف بغداد وقدومه إليها)).

"(الدمياطي –1997 2/ 189) .وأشار إلى أنه حدّث بها ببغداد وسمعها منه جماعة من علمائها . ثم عاد بعد مدة إلى الأندلس .

2.3 المصادر المشرقية وأخبار الأندلس :

أفاد ابن النجار البغدادي أخباراً ومعلومات كثيرة عن أهل الأندلس , نقلها من المصادر المشرقية وتضمنت نصوصاً شعرية ونثرية وآراء نقدية . ومن هذه المصادر ((تاريخ أبي شجاع بن الدهان)) فقد أفاد منه ابن النجار كثيراً من أخبار الأندلسيين. (الدمياطي –1997 2 / 149) ، كما أخذ عن ((كتاب أبي الخطاب عمر بن محمد بن عبد الله العليمي الدمشقي)) أخباراً وأشعاراً ، فقد ذكر في ترجمة عبيد الله بن المظفر بن عبيد الله بن محمد الحكيم الأندلسي(ابن النجار – 148/2 ، الحنبلي 1350هـ 4 / 153) ما نصه : ((قرأتُ في كتاب أبي الخطاب عمر بن محمد بن عبد الله العليمي الدمشقي بخطه وأنبأنيه عنه علي بن المفضل الحافظ قال : أنشدني أبو الحكم عبد الله بن المظفر بن عبد الله الباهلي الأندلسي المتطبب لنفسه بدمشق)). (ابن النجار – 1997– 2 / 149)

محاسن العالم قد جمعت في حسنهِ المستكمل البارع

وليس لله بمستنكر أن يجمع العالم في الجامع

ما أورده ابن النجار من أخبار البغداديين الراحلين إلى الأندلس :

لقد كان في جملة من ترجم لهم ابن النجار البغدادي في كتابه ((ذيل تاريخ بغداد)) عدد من الأدباء والعلماء , ممن رحل من بغداد إلى بلاد الأندلس , واستقر بهم المقام هناك , واتخذوها داراً وسكناً , أو من عاد إلى بغداد ثانية . (المقري –1968/ 5/3) وعرف بهم وبجهودهم الأدبية والفكرية في بلاد الأندلس ،وقد ذكر إن أبا عمرو عثمان بن الحسن بن عثمان بن أحمد المعروف بابن الخصيب البغدادي رحل من بغداد ودخل مدينة اشبيلية سنة سبع عشر واربعمائة.(ابن النجار– 1997– 2 / 201) ,فقرأ على عدد من علمائها , وروى فيها عن أبي طاهر المقرئ البغدادي , وعن جلة البغداديين بالقراءات السبع ، وكان مجوداً للتلاوة مُحسناً عالماً بمعاني القرآن ." (ابن النجار1997 2/ 202)

وأورد ابن النجار ترجمة لأبي الحسن علي بن أحمد الفخري البغدادي (الحميدي –1986/ 2/489) ، وكان قد رحل من بغداد إلى بلاد الأندلس , وسكن مدينة دانية ، ونقل ابن النجار عن كتاب جذوة المقتبس للحميدي قوله : شاعر أديب قدم الأندلس من بغداد"08"(ابن النجار –1997– 3/ 184)، وذكر من شعره قوله :(ابن النجار –1997– 184/3، و الحميدي 1989– 2 / 489)

الموتُ أولى بـذي الآداب مـن أدبٍ	يبَغي به مَكْسباً من غَير ذي أدبٍ
ما قيل لي شاعرٌ إلا امتعضتُ لهـا	حَسْبُ امتعاضي إذا نُديتُ باللَّقَـبِ
وما دها الشّعرَ عندي سخفُ مَنزلةٍ	بل سُخفُ دَهْرٍ بأهل الدّهرُ مُنقلبِ
صناعةٌ هانَ عند الناس صاحُبهـا	وكـان فـي حـالِ مَرْجـو و مُرتَقـبِ
يُرجَى رِضـاه وتُخشـى مـنه بـادرةٌ	أبقى على حِقب الدنيا من الحِقَـبِ
إذا جَهِلتَ مكانَ الشّعر عن شَرَفٍ	فـأيَّ مَـأثُـرةٍ أبـقـيـتَ لـلـعـربِ

4. أهمية ذيل تاريخ بغداد لابن النجار في دراسة الصلات الأدبية بين بغداد والأندلس :

وتكمن في الآتي :

1- أهل الأندلس الذين رحلوا إلى بغداد وخلت المصادر الأندلسية , من أخبارهم وأشعارهم ,فبيّن ابن النجار إسهامات هؤلاء في الحركة الثقافية البغدادية , وذكر ما قدموه من خدمة للعلم , في معاهد بغداد ودور علمها 2- بيّن ابن النجار مكانة بغداد العلمية ودورها الثقافي والحضاري وما وصلت إليه الحركة الفكرية فيها من سمو ورقي ورفعة , فأصبحت قبلة الأدباء والعلماء إليها تشدُّ الرحال , ونحوها تهفو النفوس , وفي مدارسها يجتمع طلبة العلم من أقطار الدنيا يأخذون عن شيوخها ومحدثيها وعلمائها , وكان بين هؤلاء الدارسين علماء وأدباء من الأندلس , ازدانت بهم مجالس بغداد الأدبية والثقافية .

3- حفظ لنا ابن النجار البغدادي في ذيل تاريخ بغداد معلومات وأخباراً قيّمة ونادرة . وهي معلومات موثقة تحرّى فيها الحافظ ابن النجار الدقة والتثبت , بعيداً عن الميل والهوى .

والأمر ينطبق على ما أورده من نصوص أدبية من الشعر والنثر اختارها على وفق ذوقه الرفيع وإحساسه المرهف بجمال هذه النصوص .

4- ولقد تنوعت مصادر ابن النجار في تناول المادة الأدبية الأندلسية التي حواها ذيل تاريخ بغداد , فرأيناه , حريصاً على لقاء أولئك الأدباء الذين قدموا مدينة بغداد , أو مدائن المشرق , أخذ عنهم وسمع منهم ما أفاده في التعريف بالحركة الأدبية الأندلسية , وجهود الأدباء الفكرية .

ورأيناه يأخذ عن مؤلفات الأندلسيين , ويشير إلى ذلك حيثما تطلب الأمر , ودعت الحاجة لتوثيق أخباره ومعلوماته . كما أخذ عن كتب المشارقة معلومات مهمة ذكرها في تراجم الأندلسيين أو من رحل إلى الأندلس من أهل بغداد .

5- على الرغم من أن قسماً كبيراً من ذيل تاريخ بغداد لابن النجارمفقود، إلا أن ما وصل إلينا منه وما انتقاه أحمد بن أيبك الدمياطي في (المستفاد) ، يوضح أهمية هذه التراجم الأندلسية , فالتفاصيل الدقيقة والمسهبة , التي حوتها ، ذات قيمة عالية وفائدة عظيمة لا نجد لها مثيلاً في كثير من المصادر , فالدقة في إيراد الأسماء والكنى والألقاب , ومكان الولادة والمنشأ وطريق الرحلة وشيوخ المترجم له ومؤلفاته وتاريخ وفاته ومكانها , وتلك النصوص التي اعتاد ابن النجار إلحاقها بالتراجم , كل ذلك منهج علمي دقيق وضعه ابن النجار وألزم نفسه اتباعه في كتاب (ذيل تاريخ بغداد) .

5. الخاتمة :

نختم بحثنا بأهم النتائج العلمية التي توصل إليها البحث ، وهي كالآتي :

1- إن كتاب ابن النجار (ذيل تاريخ بغداد) يعد من المصادر الأدبية المهمة لكلا الأدبين المشرقي والأندلسي لما احتوى عليه من معلومات أدبية وتاريخية في غاية الأهمية لكل باحث في شؤون الأدب العربي .

2- لم يكن ابن النجار الوحيد الذي ذيل على تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، كما أنه لم يكن الأول والسباق لذلك فقد سبقه في هذا العديد من العلماء .

3- وضع كتابه على ثلاثمائة جزء ترجم فيها لمن كان في بغداد و من وفد إليها على اختلاف وظائفهم وثقافاتهم وهذا إن دل على شيء إنما يدل على سعة علم ومعرفة وعلى بصيرة نافذة .

4- حرص كل الحرص على لقاء العلماء والأدباء من الأمصار الاسلامية كلها ولاسيما الأندلس حرصا منه للأخذ عنهم ولإستنشادهم الأشعار.

5- كشف البحث عن تميز ابن النجار بإحساس مرهف وبذوق أدبي رفيع ، فضلا عن تميزه بوصفه حافظا ماهرا وعالما بفنون الحديث وعلوم العربية .

6- كشفت الدراسة عن عنايته بكتب أهل الأندلس وبدواوينهم الشعرية .

7- كما أنها أزالت اللثام عن أهمية كتاب (ذيل تاريخ بغداد) في معرفة الصلاة الأدبية بين الأدبين المشرقي والأندلسي .

8- و بينت الدراسة مكانة ابن النجار من خلال أقوال العلماء والأدباء الذين عاصروه .

التوصيات :

وكانت كالآتي :

* توصي الدراسة ببحث الصلات الثقافية والعلمية التي توطدت بين الأندلس والديار المشرقية والكشف عن عمق هذه الصلات وأهمية المصادر المشرقية في هذه الدراسات للوقوف على مراحل تطور الأدب العربي في مختلف بلدانه ولاسيما الأدب الأندلسي .

الإحالات والتهميشات :

1- انظر ترجمته في : إرشاد الأديب لياقوت الحموي 7/ 103 – 104 , تلخيص مجمع الآداب ج5 قسم 2 ص 338 , وتذكرة الحافظ للذهبي 428/4 , والعبر للذهبي 180/5 , والوافي بالوفيات 9/5 , وفوات الوفيات 36/4 , مرآة الجنان 111/4 , وطبقات الشافعية للسبكي 98/8 وطبقات الشافعية للاسنوني 502/2 , والبداية والنهاية 169/13 .

02- نشر منه د. بشار عواد معروف المجلدين الأول والثاني .

03 – ترجمته في المختصر المحتاج إليه 102/1 , الوافي بالوفيات 4/ 173 , نوات الوفيات 3/ 435 , البداية والنهاية 13 / 156 .

04 – ترجمته في الأنساب للمعاني 263/4 , المنتظم 96/9 , ارشاد الأديب 7/ 58 , الكامل 10 / 254 .

05 – راجع ذيل تاريخ بغداد 3/ 184 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص 124 , وقد نشر (الجذوة) الأستاذ محمد بن تاويت سنة 1956 م , ونشرته دار الكتاب المصري , الطبعة الثانية 1989 م , بتحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري

06 – نشره الأستاذ فؤاد سزكين عن النسخة الأصلية , ومنه نسخة في مكتبه مركز إحياء التراث العلمي العربي , بجامعة بغداد

07- ترجمته في المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص 318 , المشتبه 1 / 350 تبصير المنتبه لابن حجر 2/ 516 .

08- ترجمته في جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس 489/2 وذيل تاريخ بغداد 3 / 184

6- المصادر والمراجع :

1- ابن الآبار . أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي المعروف (ت658هـ) 1955م- التكملة لكتاب الصلة . القاهرة.

2- الاسنوي . جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن (ت772هـ). 1970 م - طبقات الشافعية . تحقيق د. عبد الله الجبوري , بغداد..

03 - التلمساني . أحمد بن محمد المقري (ت1041هـ)- 1968 م - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب . . تحقيق الدكتور إحسان عباس , دار صادر بيروت.

04-ابن الجوزي . أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي المعروف (ت597هـ)- 1355 هـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم .) .حيدر آباد الدكن ,

5- الحموي . أبو عبد الله ياقوت ابن عبد الله (ت 626 هـ) 1923 م - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب أو معجم الأدباء . تحقيق د. س مرجليوث - القاهرة .

6- الحموي . أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله البغدادي (ت626هـ)- 1866م معجم البلدان . تحقيق فرناند فستنفلد الألماني . لايبزك .

7- الحميدي . أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله (ت488هـ) 1989م- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس , تحقيق إبراهيم الأبياري , دار الكتاب اللبناني- بيروت .

8- ابن خلكان . , أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت681هـ) 1968 م وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق د. إحسان عباس , دار الثقافة , بيروت.

9- خليفة . مصطفى بن عبد الله حاجي (ت1067هـ) - 1387 هـ.- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ط3 , طهران .

10- الدمياطي - للحافظ ابن النجار ت643هـ - 1986م - المستفاد من ذيل تاريخ بغداد - انتقاه شهاب الدين أحمد بن أيبك الدمياطي (ت749هـ) حققه وعلق عليه الدكتور محمد مولود خلف . مؤسسة الرسالة بيروت .

11- الذهبي . أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ) 1958 م تذكرة الحفاظ , دار احياء التراث العربي بيروت.

12- الذهبي . أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ) 1364هـ - دول الاسلام - حيدر آباد الدكن.

13- الذهبي . شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ – العبر في خبر من غَبر , تحقيق د. صلاح الدين المنجد – الكويت .

14- الذهبي . شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ) – 1951 م المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله محمد بن سعيد بن محمد الدبيثي . . تحقيق د. مصطفى جواد . مطبوعات المجمع العلمي العراقي.

15- ابن الزبير . أبو جعفر أحمد بن إبراهيم (ت708هـ)- 1938 م- صلة الصلة تحقيق لافي بروفنسال الرباط .

16- السبكي . تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكامل (ت771هـ) 1964 طبقات الشافعية االكبرى, تحقيق د. محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو , مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه , القاهرة.

17- السمعاني أبو سعد عبد الكريم بن محمد (ت562هـ). 1962 م الأنساب , تحقيق الشيخ عبد الرحمن المعلمي . حيدر آباد الدكن .

18- الشيباني . عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير (ت630هـ)- 1965 م . الكامل في التاريخ . . دار صادر ودار بيروت . بيروت.

19- الصفدي . . صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ) – 1931- 1974م – الوافي بالوفيات باعتناء عدد من المحققين من سلسلة النشرات الاسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية) مطابع مختلفة.

20- ابن العماد الحنبلي. أبو الفلاح عبد الحي (ت 1089هـ) 1350 هـ – شذرات الذهب في أخبار من ذهب , مكتبة القدسي – القاهرة.

21- ابن الفوطي . أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف (ت723هـ) 1940 م تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ,. ج5 تحقيق محمد عبد القدوس القاسمي , لا هور.

22- ابن الفوطي. المنسوب غلطاً لكمال الدين. 1932 م الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في أخبار المائة السابعة تحقيق د. مصطفى جواد . بغداد.

23- القرشي . عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير (ت 774 هـ) 1358 هـ – البداية والنهاية في تاريخ . مطبعة السعادة . القاهرة .

24- الكتبي . محمد بن شاكر بن أحمد (ت764 هـ)- 1973 م – فوات الوفيات والذيل عليها , تحقيق .د. إحسان عباس , دار صادر ,. , بيروت.

25- معروف . د. بشار عواد بغداد- 1974 م- تواريخ بغداد التراجمية. مطبعة دار السلام.العراق

26- المنذري . زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت 656هـ) القاهرة 1975 م . تحقيق د. بشار عواد معروف . مطبعة الآداب.

27- ابن النجار البغدادي. محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود المعروف ت643هـ ذيل تاريخ بغداد , المسمى التاريخ المجدد لمدينة السلام وأخبار فضلائها الأعلام ومن وردها من علماء الأنام .. المجلد المحفوظ في المكتبة الوطنية بباريس برقم 2131 عربي , نسخة الظاهرية نشرها قيصر فرح بثلاثة مجلدات , دار الكتب العلمية بيروت ط1997.

28- اليافعي . أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي (ت768هـ)- 1337 هـ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان . حيدر آباد.